١١٤ – وَيذكر عن أنس رضى الله عنه قال : قال رسول اللهِ ﷺ « **ياأنسُ إذَا هَمَمْتَ بِأمْرٍ فاسْتَخِرْ رَبَّكَ فِيهِ سبعَ مرَّاتٍ ثمَّ تَنظُرُ إلى الذِى سبَقَ إلى قلبك فإن الخَير فِيهِ** »[١٣٤] وما نَدِمَ مَنِ استَخَارَ الخَالِقَ وَشاوَرَ المخلوقِينَ فقد قال الله تَعالى : ﴿ **وشَاوِرهُمْ فِى الأمْرِ فإذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ** ﴾[١٣٥] قال قَتَادَةُ : ما تَشاورَ قَوْمٌ يَبْتَغُونَ وَجْهَ اللهِ إلاَّ هُدُوا لأرْشَدِ أمْرِهِمْ[١٣٦] .

(فَصْلٌ فِى الكَرْب وَالْهَمِّ والحُزْنِ)

١١٦ – عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضى الله عنهما أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كانَ يَقُولُ عِنْدَ الكَرْبِ : « **لا إلَهَ إلاَّ اللهُ العظِيمُ الحليمُ لاَ إلَهَ إلاَّ اللهُ رَبُّ العَرْشِ العَظِيمِ ، لاَ إلَهَ إلاَّ اللهُ رَبُّ السَّمٰواتِ ورَبُّ الأرضِ ورَبُّ العرشِ الكَرِيمِ** »[١٣٧] متفق عليه .

١١٧ – وعن أنس رضى الله عنه عن النَّبى ﷺ أنهُ كَان إذَا أحْزَنَهُ أمْرٌ قَالَ : « **يا حىُّ يَا قَيُّومُ برَحْمتك أسْتَغيثُ** »[١٣٨] .

= والترمذى فى الصلاة [٤٧٨] ، والنسائى [٨٠/٦] ، وابن ماجه [١٣٨٣] ، وأحمد فى المسند [٣٤٤/٣] .

(١٣٤) أخرجه ابن السنى فى عمل اليوم والليلة [٥٩٨] ، وفى سنده عبيد الله الحميرى . هو عبيد الله بن حميد بن عبد الرحمن الحميرى ، قال ابن معين : لا أعرفه ، وقال الحافظ ابن حجر : مقبول ، التهذيب [٩/٧] ، والتقريب [٥٣٢/١] .

(١٣٥) آل عمران : ١٥٩ .

(١٣٦) أخرجه ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم كما فى الدر المنثور للسيوطى [٩٠/٢] .

(١٣٧) صحيح البخارى كتاب الدعوات [١٠٥/٤] ، ومسلم فى الذكر والدعاء [٨٣] ، وابن ماجه [٣٨٨٣] ، وأحمد فى المسند [٢٥٩/١ ، ٢٨٠ ، ٢٨٤ ، ٣٣٩] .

(١٣٨) سنن الترمذى فى الدعوات [٣٥٩٣] ، وقال : هذا حديث غريب ، وقد روى =

١١٨ – وَعَنْ أبى هُرَيْرَةَ رضى الله عنه عَن النَّبِىِّ ﷺ : كان إذَا أهمَّهُ الأمْرُ رَفَعَ رَأسَهُ إلى السَّماء فقالَ : « **سُبْحانَ اللهِ العظيمِ** » واذَا اجْتَهدَ فِى الدُّعاءِ قَالَ : « **ياحَىُّ يَا قَيُّومُ** »(١٣٩) خَرَّجهما الترمذى .

١١٩ – وعن أبى بكرة رضى الله عنه أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قالَ : « **دَعْوَةُ المكْرُوبِ : اللَّهُمَّ رَحْمَتَكَ أرْجو فَلاَ تَكلْنى إلى نفسى طَرْفَة عَيْنٍ ، وَأصْلح لِي شأنِى كُلَّهُ لاَ إلٰهَ إلاَّ أنْتَ** »(١٤٠) .

١٢٠ – وَعَنْ أسْمَاء بِنْتِ عُمَيْس رضى الله عنها قالت قال رسولُ اللهِ ﷺ « **ألا أعَلمك كَلماتٍ تَقُولِينَّ عِندَ الْكَرْبِ – الله الله رَبى لاَ أُشْرِكُ بِهِ شيئا** »(١٤١) وفِى رِوَايَةٍ انَّهَا تُقَالُ سَبْعَ مَرَّاتٍ خرجهما أبو داودَ .

١٢١ – وَعَنْ سَعدِ بنِ أبى وَقَّاصٍ رضى الله عنه قال : قال

= هذا الحديث عن أنس من غير هذا الوجه ، وابن السنى فى عمل اليوم والليلة [٣٣٩] ، وفى سند هذا الحديث يزيد الرقاشى ، أبو عمرو الزاهد ، قال النسائى وغيره : متروك ، وقال الدارقطنى وغيره : ضعيف ، وقال ابن عدى أرجو أنه لا بأس به ، ميزان الاعتدال [٤١٨/٤] ، الضعفاء لابن عدى [٢٥٧/٧] .

(١٣٩) سنن الترمذى فى الدعوات [٣٤٩٨] ، وابن السنى فى عمل اليوم والليلة [٣٤٠] ، وفى سنده إبراهيم بن الفضل ، قال النسائى : منكر الحديث ، وقال البخارى : منكر الحديث ، وقال أبو زرعة : ضعيف ، وقال الحافظ ابن حجر : متروك ، التقريب [٤١/٢] ، التهذيب [١٣١/١] ، المجروحين لابن حبان [١٠٤/١] .

(١٤٠) سنن أبى داود فى الأدب [٥٠٩٠] ، من حديث طويل ، وابن السنى فى عمل اليوم والليلة [٣٤٤] .

(١٤١) سنن أبى داود فى الصلاة [١٥٢٥] ، وقال : هذا هلال مولى عمر بن عبد العزيز ، وابن جعفر هو عبد الله بن جعفر ، وابن ماجه فى الدعاء [٣٨٨٢] ، وأحمد فى المسند [٣٦٩/٦] .

رسولُ اللهِ ﷺ : « دَعْوَةُ ذى النُّونِ إذْ دَعا بها وهو فِى بَطْنِ الحُوتِ ﴿ لاَ إلَه إلاَّ أنْتَ سُبْحَانَكَ إنى كُنْتُ مِنَ الظالِمِينَ ﴾[١٤٢] لم يَدْعُ بهَا رَجُلٌ مُسْلم فى شَىءٍ قَطُّ إلاَّ اسْتَجاب اللهُ لَهُ خرَّجَهُ الترمذىُ[١٤٣] .

١٢٢ – وفى روايَة : « إنى أعَلمُكَ كلماتٍ لا يقولُها مكْرُوبٌ إلاَّ فَرَّجَ الله عَنْهُ كَلمةَ أخى يُونُسَ عليه السلام »[١٤٤].

١٢٣ – وَعَنْ عبْدِ اللهِ بنِ مسْعُودٍ – رَضىَ اللهُ عنه – عن النَّبِىِّ ﷺ قَالَ : « ما أصابَ عبداً همٌّ أوْ حُزْنٌ فقال : اللَّهُمَّ إنِّى عَبْدُكَ وابنُ عَبْدِكَ وابنُ أمَتكَ ، ناصِيَتى بِيدِكَ ، ماض فِىَّ حُكْمُكَ ، عَدْلٌ فِىَّ قَضاؤُكَ ، أسألُكَ بِكُلِ اسْمٍ هُوَ لَكَ سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ أو أنْزَلتَهُ فِى كِتابِكَ ، أوْ عَلَّمْتَهُ أحداً مِنْ خلقكَ أوِ استأثَرْتَ بهِ فِى عِلمِ الغَيبِ عِندَكَ ، أنْ تَجْعَلَ القُرآنَ العَظِيم رِبيعَ قَلبى ، وَنورَ بصرِى ، وجلاءَ حُزْنى ، وَذهَابَ هَمى إلا بَدَلَ اللهُ حُزْنَهُ وهَمَّهُ وأبْدَلَ مَكَانَهُ فَرجاً »[١٤٥] خرجه أحمد فى مسنده وابن حبان فى صحيحه .

---

(١٤٢) الأنبياء : ٨٧ .

(١٤٣) سنن الترمذى فى الدعوات [٣٥٧٢] ، وقال الترمذى : وقد روى غير واحد هذا الحديث عن يونس بن أبى إسحاق عن إبراهيم بن محمد بن سعد عن سعدٍ و لم يذكروا فيه عن أبيه . وروى بعضهم وهو أبو أحمد الزبيرى عن يونس فقالوا : عن إبراهيم بن محمد بن سعدٍ عن أبيه عن سعدٍ نحو رواية محمد بن يوسف .

(١٤٤) أخرجه ابن السنى فى عمل اليوم والليلة [٣٤٥] ، وفى سنده عَمرو بن الحصين ، قال أبو زرعة : ليس هو فى موضع من يحدث عنه وهو واهى الحديث ، وقال الأزدى : ضعيف جداً يتكلمون فيه ، وقال الدارقطنى : متروك . التهذيب [١٩/٨ – ٢٠] .

(١٤٥) مسند الإمام أحمد [٣٩١/١ ، ٤٥٢] ، والحاكم فى المستدرك [٥٠٩/١] ، وقال : صحيح على شرط مسلم إن سلم من إرسال عبد الرحمن بن عبد الله عن أبيه فإنه مختلف فى سماعه عن أبيه ، وتعقبه الذهبى بقوله : قلت : وأبو سلمة لا يدرى من هو وَلا رواية له فى الكتب الستة ، وابن السنى فى عمل اليوم والليلة [٣٤٢] .

(فَصْلٌ فِى لِقَاءِ العَدو وذوِى السُّلْطَانِ)

١٢٤ - عَنْ أبى مُوسَى الأَشْعَرِىِّ رضى الله عنه أنَّ رسُولَ اللهِ ﷺ كانَ إذَا خافَ قَوْماً قالَ : « **اللَّهُمَّ إنا نَجْعلُكَ فِى نُحُورِهم وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شُرُورهم** »(١٤٦) خَرَّجَهُ أَبو دَاوُدَ والنَّسائى .

١٢٥ - وَيُذْكَرُ عَنِ النَّبى ﷺ أنه كان يقول لِلِقَاءِ الْعَدُوِّ « **اللَّهُمَّ أنْتَ عَضُدِى وأَنْتَ ناصِرِى ، بِكَ أَحُولُ ، وَبِكَ أَصُولُ ، وَبِكَ أُقَاتِلُ** »(١٤٧) .

١٢٦ - وعنه ﷺ أَنَّهُ كَانَ فِى غَزْوةٍ فَقالَ : « **يا مالِكَ يومِ الدِّينِ إيَّاكَ نَعْبُدُ وَإيَّاكَ نَسْتَعينُ** »(١٤٨) قال أنسٌ : فَلَقَدْ رأَيْتُ الرِّجالَ تُصْرَعُ تَضْرِبُهَا المَلائِكة مِنْ بَيْنِ أيادِيهَا وَمِنْ خَلْفِها .

١٢٧ - وَعَنِ ابنِ عُمَرَ رضى الله عنهما قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « **إذَا خفْتَ مِن سلْطانٍ أوْ غَيْرِهِ فقل : لا إلَهَ إلا اللهُ الحَكيمُ الكَرِيمُ ، سُبحَانَ اللهِ رَب السَّمٰوَاتِ وَرَبِّ العَرْشِ العَظيمِ ، لاَ إلَهَ إلاَّ أنْتَ عَزَّ جَاهُكَ وَجَلَّ ثَنَاؤكَ** »(١٤٩) .

---

(١٤٦) سنن أبى داود فى الصلاة [١٥٣٧] ، وأحمد فى المسند [٤/٤١٥] ، والبيهقى فى السنن الكبرى [٥/٣٥٣] ، و لم أقف عليه عند النسائى ، وابن السنى فى عمل اليوم والليلة [٣٣٥] .

(١٤٧) سنن أبى داود فى الجهاد [٢٦٣٢] ، والترمذى فى الدعوات [٣٦٥٤] ، وقال : حسن غريب ، وأحمد فى المسند [٣/١٨٤] ، وابن حبان فى صحيحه [٤٧٤١] .

(١٤٨) أخرجه ابن السنى فى عمل اليوم والليلة [٣٣٦] ، وفى سنده عبد السلام بن هاشم ، هو الأعور ، قال أبو حاتم : ليس بقوى ، وقال عمرو بن على الفلاس : لا أقطع على أحد بالكذب إلا عليه ، الجرح والتعديل [٦/٤٧] ، الميزان [٢/٦١٩] .

(١٤٩) أخرجه ابن السنى فى عمل اليوم والليلة [٣٤٧] ، وفى سنده محمد بن عبد الرحمن =

١٢٨ – وقال عبد الله بن عباسٍ رضي الله عنهما ﴿ حَسْبُنَا اللهُ ونعم الوَكِيلُ ﴾[١٥٠] قالها إبراهِيمُ حِينَ أُلْقِى فِى النَّارِ[١٥١] وَقالها محمدٌ حين قالَ لهُ الناسُ ﴿ إنَّ الناسَ قَدْ جَمعُوا لكُمْ ﴾ .

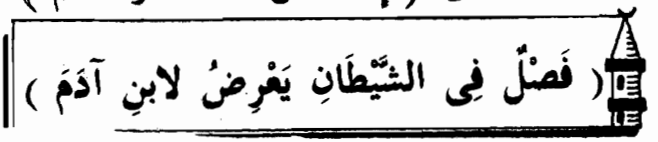

١٢٩ – قال اللهُ تَعالى ﴿ وَقُلْ رَبِّ أعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ * وَأعُوذُ بِكَ رَبِّ أنْ يَحْضُرُونِ ﴾[١٥٢] .

١٣٠ – وفِى حدِيث أبى سعيدٍ رضى الله عنه عن النَّبِىِّ ﷺ أنَّه كانَ يقولُ : « أعوذُ باللهِ السَّمِيعِ العليمِ مِن الشَّيْطانِ الرَّجيمِ مِن هَمْزِهِ ونَفخِهِ وَنفثِهِ »[١٥٣] لقولهِ تعَالى : ﴿ وَإمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطانِ نَزْغٌ فاسْتَعذ باللهِ إنه هو السَّمِيعُ العَلِيمُ ﴾[١٥٤] وَالأذانُ يَطْرُدُ الشَّيْطان .

١٣١ – قال النَّبِىُّ ﷺ : « إذَا أذَّنَ المُؤَذِّنُ أدْبَرَ الشَّيْطَانُ ولَهُ ضُرَاطٌ فإذَا قُضِىَ النِّداءُ أقْبَلَ ، فإذَا ثُوِّبَ بالصَّلاَةِ أدْبَرَ – يعنى أُقِيمَتِ الصَّلاَةُ – فإذَا قُضِىَ التَّثوِيبُ أقْبَلَ »[١٥٥] .

= البيلمانى ، قال البخارى وأبو حاتم : منكر الحديث ، وقال الدارقطنى وغيره : ضعيف ، وقال ابن حبان : حدث عن أبيه بمائتى حديث كلها موضوعة ، وقال الحافظ : ضعيف ، الميزان [٦١٧/٣] ، والتقريب [١٨٢/٢] .

(١٥٠) آل عمران : ١٧٣ .

(١٥١) صحيح البخارى فى التفسير تفسير سورة آل عمران [١١٠٤/٣] .

(١٥٢) المؤمنون : ٩٧ – ٩٨ .

(١٥٣) سبق تخريجه تحت رقم ٧٨ . (١٥٤) فصلت : ٣٦ .

(١٥٥) صحيح البخارى فى الأذان [١١٤/١] ، ومسلم فى الصلاة [١٦] .

● قال النووى : إنما يدبر الشيطان لعظم أمر الأذان لما اشتمل عليه من قواعد التوحيد واظهار شعائر الإسلام وإعلانه ، وقيل : ليأسه من وسوسة الإنسان عند الإعلان =

١٣٢ - وقال سُهَيْلُ بنُ أبى صالحٍ : أرْسَلنى إبى إلى بَنى حارِثَةَ وَمَعى غُلامٌ لَنَا أوْ صاحِبٌ لَنا فَناداهُ مُنادٍ مِنْ حائِطٍ باسْمِهِ فأشْرَفَ الذِى مَعى عَلَى الحَائِطِ فَلَمْ يرَ شَيْئاً فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لأبى فقَالَ : لَوْ شَعَرْتُ أنكَ تَلقى هذا لَم أُرْسِلْكَ وَلكنْ إذَا سمِعْتَ صَوْتاً فنَادِ بالصلاَةِ فإنى سَمِعْتُ أبا هُرَيْرَةَ - رضى الله عنه - يُحَدِّثُ عن النبى ﷺ أنه قال : « **إنَّ الشَّيْطَانَ اذَا نُودِىَ بالصلاةِ أدْبَرَ** »(١٥٦) خرَّجه مُسْلمٌ .

١٣٣ - وعن زيدِ بن أبى أسْلَم أنَّهُ وُلِّىَ مَعَادِنَ فَذَكَرُوا كَثْرَةَ الجِنِّ بهَا فَأمَرَهُمْ أنْ يُؤَذِّنُوا كُلَّ وقْتٍ وَيُكثرُوا مِنْ ذَلِكَ فَلَمْ يَكُونوا يَرَوْنَ بَعْدَ ذَلِكَ شَيْئاً .

١٣٤ - وقَال أبُو الدَّرْدَاء - رضى الله عنه - قَامَ النبىُّ ﷺ يُصَلِّى فَسَمعْناهُ يقولُ : « **أعُوذُ باللهِ مِنْكَ ، ثم قالَ : لَعَنْتُكَ بِلَعْنةِ اللهِ ثَلاثاً** » وَبَسطَ يَدَهُ كأنَّهُ يتنَاوَلُ شيئاً ، فلمَّا فَرَغَ مِنَ الصلاةِ قُلْنَا لَهُ : يَارَسُولَ اللهِ ، سَمعْنَاكَ تقُولُ فِى الصلاةِ شيْئاً لم نَسْمَعْكَ تَقُولُهُ قبْلَ ذٰلِكَ ورأيْناكَ بَسَطْتَ يَدَكَ قالَ : « **إنَّ عَدُوَّ اللهِ ، إبْليسَ ، جاءَ بشِهابٍ مِنْ نارٍ لِيَجْعَلَهُ فِي وَجْهى ، فَقُلْتُ : أعُوذُ باللهِ مِنْكَ ، ثَلاثَ مَرَّاتٍ ، ثم قُلْتُ : أَلْعَنُكَ بَلْعنةِ اللهِ التَّامةِ ، فَلَمْ يَسْتَأخِرْ ، ثَلاثَ مَرَّاتٍ ثمَّ أرَدْتُ أخْذَهُ وَاللهِ لولاَ دَعْوَةُ أخِينا سُلَيمانَ لأصْبحَ مُوثَقاً يَلْعَبُ بهِ وِلْدَانُ أهْلِ المَدِينَةِ** »(١٥٧) خرَّجه مسلم .

= بالتوحيد . وقوله « **حتى إذا ثوب بالصلاة** » : المراد بالتثويب الإقامة ، وأصله من ثاب إذا رجع ، ومقيم الصلاة راجع إلى الدعاء إليها ؛ فإن الأذان دعاء إلى الصلاة ، والإقامة دعاء إليها .

(١٥٦) صحيح مسلم فى الصلاة [١٥] .

(١٥٧) صحيح مسلم فى المساجد ومواضع الصلاة [٤٠] .

١٣٥ - وَقالَ عُثمانُ بنُ أبى العاص : قُلْتُ : يارسولَ اللهِ ، إنَّ الشَّيْطانَ حالَ بَيْنى وَبَيْنَ صلَواتى ، وَبين قِرَاءَتى يُلْبسُهَا عَلَىَّ فقال النبىُّ ﷺ : « **ذَلِكَ شَيْطَانٌ يُقَالُ لَهُ خنزب ، فإذاَ أحْسَسْتَهُ فَتَعوَّذْ بِاللهِ مِنهُ واتفُلْ عنْ يَسَارِكَ ثلاثا** » فَفعلْتُ ذَلِكَ فأذْهَبَهُ اللهُ عَنى[١٥٨] خرَّجه مسلم .

١٣٦ - وَقالَ أبو رُمَيْلٍ : قُلْتُ لابنِ عَبَّاسٍ - رضى الله عنهما : ماشيء أجِدُهُ فِى نفسى يعنى الشَّكَّ فقالَ لِى : إذَا وَجدْتَ فِى نَفْسكَ شيْئاً مِن ذلِكَ فَقُل ﴿ **هُوَ الأوَّلُ والآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالبَاطِنُ وَهو بِكل شيءٍ عَليمٌ** ﴾[١٥٩] خَرَّجَهُ أبو دَاوُدَ .

(فَصْلٌ فِى التَّسْليم للقَضَاءِ مِنْ غَيْرِ تَفْرِيط)

قال اللهُ تَعالى : ﴿ **يٰأيُّها الَّذِينَ آمَنُوا لا تَكُونوا كالذِين كَفَرُوا وَقالوا لإخْوَانِهِمْ إذَا ضَرَبُوا فِى الأرْضِ أوْ كانوا غُزًّى لو كانوا عِنْدَنا ما ماتوا وَما قُتلوا لِيَجْعَلَ اللهُ ذٰلِكَ حسرَةً فِى قلوبِهِمْ وَاللهُ يُحيى وَيُميتُ وَاللهُ بمَا تَعْمَلُونَ بَصيرٌ** ﴾[١٦٠] .

١٣٧ - وَقالَ أبو هُرَيْرَةَ - رضى اللهُ عَنه - قال : قال رسولُ

قال النووى : قوله : « **ألعنك بلعنة الله التامة** » يحتمل تسميتها تامة أى لا نقص فيها ، ويحتمل الواجبة له المستحقة عليه أو الموجبة عليه العذاب سرمدا ، وقوله « **والله لولا دعوة أخينا سليمان** ..... » فيه جواز الحلف من غير استحلاف لتفخيم ما يخبر به الإنسان وتعظيمه والمبالغة فى صحته وصدقه .

(١٥٨) صحيح مسلم كتاب السلام حديث [٦٨] .

(١٥٩) الحديد : ٣ . والحديث فى سنن أبى داود كتاب الأدب - باب رد الوسوسة [٥١١٠] .

(١٦٠) آل عمران : ١٥٦ .

ﷺ : « **المُؤْمِنُ القَوِىُّ خَيْرٌ وَأحبُّ إلى اللهِ تَعَالى مِنَ المُؤْمِنِ الضَعِيفِ ، وفِى كُلٍّ خيرٌ أحْرِصْ عَلى ما ينفعُكَ ، وَاسْتعنْ باللهِ عزَّ وجلَّ ، وَلاَ تَعْجز ، وإنْ أصَابكَ شىءٌ فلا تَقُلْ : لَوْ أنى فَعْلتُ كذَا كانَ كذَا وكَذاَ وَلَكنْ قُلْ : قدَّرَ اللهُ ومَا شاءَ فَعَلَ ، فإنَّ لوْ تَفْتَحُ عمَلَ الشَّيْطَان** »(١٦١) خرجه مسلم .

١٣٨ – وَعَنْ عوف بنِ مالك رضى اللهُ عَنْهُ أنَّ النَّبىَّ ﷺ قضى بَيْنَ رَجُلَيْنِ فَقالَ المَقْضىُّ علَيهِ لمَّا أدْبَر حسبىَ اللهُ ونِعْمَ الْوَكِيلُ فقال النبىُّ ﷺ : « **إنَّ اللهَ يلوم على العجزِ ، ولٰكن عَليكَ بِالْكَيْسِ ، فإنْ غَلَبكَ أمْرٌ فقُـلْ : حَسْبَى اللهُ وَنِعْمَ الوَكِيلُ** »(١٦٢) خرَّجهُ أبو داود .

(فَصْلٌ فِيمَا يُنْعَمُ بِهِ عَلَى الإِنْسَانِ)

قال اللهُ تَعَالى فِى قِصَّةِ الرَّجُلَيْنِ : ﴿ **وَلَوْلاَ إذْ دَخلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ ماشَاءَ اللَّهُ لا قُوَّةَ إلاَّ باللهِ** ﴾(١٦٣) .

١٣٩ – وَعَنْ أنسٍ رَضى اللهُ عَنْهُ قال : قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ : « **ما أنْعَم اللهُ على عَبدٍ نِعْمةً فِى أهْلٍ وَمالٍ وَوَلدٍ فَقَالَ : ماشَاء اللهُ ،**

(١٦١) صحيح مسلم كتاب القدر [٣٤] ، وأحمد فى المسند [٢/٣٧٠] .

● قوله : « **المؤمن القوى خير وأحب إلى الله** » : المراد بالقوة هنا عزيمة النفس والقريحة فى أمور الآخرة ، فيكون صاحب هذا الوصف أكثر إقداماً على العدو فى الجهاد ، وأشد عزيمة فى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، واحتمال المشاق فى ذات الله تعالى .

وقوله : « **وإن أصابك شيء فلا تقل : لو أنى ...** » قال القاضى عياض : قال بعض العلماء : هذا النهى إنما هو لمن قاله معتقداً ذلك حتماً ، وأنه لو فعل ذلك لم تصبه قطعاً .

(١٦٢) سنن أبى داود فى الأقضية – باب الرجل يحلف على حقه [٣٦٢٧] .

(١٦٣) الكهف : ٣٩ .

لا قوة إلا بالله ، فيرى فيها آفة دون الموت »[١٦٤] .

١٦٤ - وَعن النَّبِيِّ ﷺ أنه كانَ إذَا رأى مَا يَسُرُّهُ قال : « الحَمْدُ للهِ الَّذِي تَتِمُّ بِنِعْمَتِهِ الصَّالِحاتُ وَإذاَ رأى ما يَكْرَهُهُ قالَ : الحمدُ للهِ على كُلِّ حالٍ »[١٦٥] .

(فَصْلٌ فِيمَا يُصَابُ بِهِ الإِنْسَانُ مِنْ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ)

قال اللهُ تعالى : ﴿ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ۝ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴾[١٦٦] .

١٤٠ - وَيُذْكَرُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رضى الله عنه - قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « لِيَسْتَرْجِعْ أحدُكم فِي كل شيءٍ حتى فِي شِسْعِ نَعْلِهِ فإنها مِنَ المصَائِبِ »[١٦٧] .

١٤٢ - وَقالت أُمُّ سلَمةَ رضى الله عنها سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « ما مِنْ عَبدٍ تُصيبهُ مُصيبَةٌ فَيقولُ : إنَّا للهِ وَإنا إليه راجِعُونَ ، اللَّهُمَّ أجِرْنِي فِي مُصيبَتِي ، وَأخلفْ لِي خيْراً مِنها ، إلاَّ

(١٦٤) أخرجه ابن السنى فى عمل اليوم والليلة - باب ما يقول لدفع الآفات [٣٥٩] ، وفى سنده عيسى بن عون ، قال الذهبى فى الميزان [٣١٩/٣] : مجهول ، وفيه عبد الملك ابن زرارة، قال الأزدى : لا يصح حديثه ، الميزان [٦٥٥/٢] .

(١٦٥) سنن ابن ماجه فى الأدب [٣٨٠٣] .

(١٦٦) البقرة : ١٥٦ - ١٥٧ .

(١٦٧) أخرجه ابن السنى فى عمل اليوم والليلة - باب مايقول إذا انقطع شسعه [٣٥٤]، وابن حبان فى المجروحين [١٢٢/٣] . فى سنده يحيى بن عبد الله ، قال ابن حبان : يروى عن أبيه ما لا أصل له ، وقال الحافظ ابن حجر : لين الحديث ، المجروحين [١٢١/٣] ، التقريب [٣٥٢/٢] .

آجرهُ اللهُ فِي مُصيبتِهِ وأخلُف له خيرا منها »[١٦٨] قالت : فلما تُوُفِّي أبو سلمة قُلْتُ كما أمَرَنِى رسولُ اللهِ ﷺ فأخلَفَ اللهُ تَعَالى لى خيراً منْهُ ، رَسُولَ اللهِ ﷺ . وَقَالَتْ : دَخَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ على أبى سَلَمة وَقَدْ شَقَّ بصرُهُ ، فَأغْمضَهُ ، ثم قالَ : « **إنَّ الرُّوحَ إذَا قُبضَ تَبعَهُ البصَرُ** » فصاحَ ناسٌ مِن أهلِهِ فقال : « **لاَ تَدْعُوا على أنْفُسكُم إلاَّ بخَيرٍ ، فإنَّ المَلاَئِكةَ يؤمِّنُونَ على مَا تَقولون** » ثم قال : « **اللَّهُمَّ اغْفرْ لأبى سَلَمَةَ وَارْفَع دَرَجَتَهُ فِى المَهدِيِّينَ ، واخْلُفْهُ فِى عَقبِهِ فِى الغابِرينَ ، وَاغفرْ لَنا وَلهُ يارِبَّ العالمينَ ، وَافْسَحْ لَهُ قَبْرَهُ وَنَوِّرْ له فِيهِ** »[١٦٩] .

(فَصْلٌ فِى الدَّيْنِ)

١٤٣ – عَنْ عَلِّى بنِ أبى طَالِب – رضى الله عنه – أنَّ مُكَاتَبا جاءه فقال : إنى عَجَزْتُ عَنْ كِتابى فأعنِّى قال : ألاَ أعَلِّمُك كلماتٍ عَلَّمنَيهنَّ رسولُ الله ﷺ لو كَان عَلَيْكَ مِثْلُ الجِبالِ دَيْنا أدَّاهُ اللهُ عَنْكَ ؟ قال : قُلْ : « **اللهم اكْفنى بحلالِك عن حَرامِك ، وَاغْننى**

---

(١٦٨) صحيح مسلم فى الجنائز [٣ ، ٤] .

● قوله « **ما من مسلم تصيبه مصيبة فيقول ما أمره الله – عز وجل – إنا لله وإنا إليه راجعون** » : فيه فضيلة هذا القول ، وفيه دليل للمذهب المختار فى الأصول أن المندوب مأمور به ، لأنه ﷺ مأمور به مع أن الآية الكريمة تقتضى ندبه ، وإجماع المسلمين منعقد عليه .

(١٦٩) صحيح مسلم فى الجنائز [٤٧] ، وأحمد فى المسند [٢٩٧/٦] ، والبيهقى فى السنن الكبرى [٣٨٤/٣] .

● قولها (فأغمضه) دليل على استحباب إغماض الميت وأجمع المسلمون على ذلك ، قالوا : والحكمة فيه ألا يقبح بمنظره لو ترك إغماضه . وقوله ﷺ « **إن الروح إذا قبض تبعه البصر** » معناه إذا خرج الروح من الجسد يتبعه البصر ناظرا أين يذهب . وقوله « **اللهم اغفر لأبى سلمة ...** » فيه استحباب الدعاء للميت عند موته ولأهله وذريته بأمور الآخرة والدنيا .

بفَضْلِكَ عَمَّنْ سِوَاكَ »[170] قال التِّرمِذِى حديث حسن .

(فَصْلٌ فِى الرُّقَى)

١٤٤ - قَالَ أبو سَعيدٍ الخُدْرِىُّ - رضى الله عنه -: انْطَلَقَ نَفَرٌ مِنْ أصحابِ النَّبى ﷺ فى سَفْرَةٍ سافَرُوها حَتَّى نَزَلُوا على حَيٍّ مِنْ أحْيَاءِ العَرَب ، فاسْتَضَافوهم ، فأبَوْا أنْ يُضَيفوهُم ، فلُدِغَ سَيِّدُ ذَلكَ الحَى ، فَسَعَوْا له بِكُل شىءٍ لا يَنفعُهُ شىء ،فقالَ بعْضُهم : لو أتَيتُم هَؤلاَء الرَّهْطَ الذى نزلوا لَعَلَّهُمْ أنْ يَكُونَ عِنْدهُمْ بَعْضُ شىء فَأتَوْهُمْ قالوا : أيُّهَا الرَّهْطُ إنَّ سَيِّدَنا لدِغَ ، وَسَعَيْنَا له بِكلِّ شَىء لاينْفَعُهُ ، فَهَل عِندَ أحدٍ مِنْكُم مِنْ شىء ؟ فقال أحدُهُمْ : إنى وَاللهِ لأرقِى وَلٰكِنْ وَاللهِ لَقدْ اسْتَضَفْناكم فَلَم تُضيفُونا فَما أنا بِرَاقٍ لكُمْ حَتَّى تَجْعَلوا لَنا جُعْلاً وَصَالحُوهم على قَطيعٍ مِنَ الْغَنمِ ، فانطلقَ يتْفُلُ عَلَيْهِ وَيقرأ ﴿ الحمدُ للهِ رَبِّ العَالمينَ ﴾ فكأنَّمَا نَشطَ مِنْ عِقَالٍ فانطلَق يَمْشى وَما بِهِ قَلَبَةٌ ، فأوفوهم جُعْلَهم الذِى صالحُوهم عليهِ ، فقالَ بَعْضُهُمْ : أقْسمُوا ، فَقالَ الذِى رَقِى : لا تفعْلوا حَتَّى نأتَىَ رسولَ اللهِ ﷺ فنذكر لهُ الذِى كان ، فقدِمُوا علَى النَّبى ﷺ فذكَروا له فقال : « **وما يُدْرِيكم أنَّهَا رُقْيَةٌ ، ثمَّ قال : قد أصَبْتُم أقْسمُوا وَاضربوا لِى مَعَكم سَهْما وَضحَك النَّبىُّ ﷺ** »[171] متفق عليه .

---

(١٧٠) سنن الترمذى فى الدعوات [٣٤ ٣٦] وقال : حسن غريب ، والحاكم فى مستدركه [٥٣٨/١] وقال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبى .

(١٧١) صحيح البخارى فى الإجارة [٣٦/٢] ، ومسلم فى كتاب السلام [٦٥ ، ٦٦] ، وسنن أبى داود فى البيوع [٣٤١٨ ، ٣٤١٩] ، وفى كتاب الطب [٣٩٠٠] ، وأحمد فى المسند [٣٦٧/٤] .

● قوله (حتى تجعلوا لنا جُعْلاً ، فصالحوهم على قطيع من الغنم) جعلاً : أى ما يعطى =

١٤٥ - وَقال عبدُ الله بنُ عَباس - رضى الله عنهمَا - كان رَسُولُ اللهِ ﷺ يُعَوِّذُ الحسنَ وَالْحُسَيْنَ - رضى الله عنهما « **أُعِيذُكُما بِكلماتِ اللهِ التَّامَّاتِ مِنْ كُلِّ شَيْطانٍ وَهَامَّةٍ وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لامَّةٍ** » وَيقولِ « **إنَّ أبا كُما كانَ يُعَوِّذُ بهَا إسمَاعيلَ وإسْحٰقَ** »(١٧٢) خرَّجه البخارىُّ .

١٤٦ - وَعَنْ عائشةَ رضى الله عنها أنَّ النَّبىَّ ﷺ كانَ إذا اشْتَكَى الانْسَانُ الشَّىءَ مِنْهُ أوْ كانَ بهِ قَرْحٌ أوْ جُرْحٌ قال النبىُّ ﷺ : « **بِإصْبعِهِ هكذَا وَوَضَعَ سُفْيَانُ بنُ عُيَيْنَةَ إصْبَعَهُ بالأرْضِ ثُمَّ رَفَعَها وقال بِسمِ اللهِ تُرْبَةُ أرْضِنَا ، بِرِيقَةِ بَعْضنَا ، لِيُشْفَى سَقيمُنا ، بإذْنِ رَبِّنَا** »(١٧٣)

١٤٧ - وَعَنْهاَ أنَّ النبى ﷺ كانَ يُعَوِّذُ بَعْضَ أهله يَمْسَحُ بِيدِهِ الْيُمْنَى وَيقُولُ : « **اللّٰهُمَّ رَبَّ النَّاسِ أَذْهِبِ الْبَاس ، وَاشْفِ أنْتَ**

= على العمل وصالحوهم أى وافقوهم . والعقال : هو الحبل يشد به ذراع البهيمة . وقلبة : أى علة وسمى بذلك لأن الذى تصيبه يتقلب من جنب إلى جنب ليعلم موضع الداء منه .

(١٧٢) صحيح البخارى فى بدء الخلق [٢٣٩/٢] ، والترمذى فى الطب [٢١٣٨] ، وأحمد فى المسند [٢٣٦/١ ، ٢٧٠] ، والخطابى فى شأن الدعاء [١١٣] .

● قوله (بكلمات الله) قيل : المراد بها كلامه على الإطلاق، وقيل : أقضيته ، وقيل : ما وعد به ، والمراد بالتامة : الكاملة ، وقيل : النافعة ، وقيل : الشافية ، وقيل : المباركة ، وقيل : القاضية التى تمضى وتستمر ولا يردها شىء ، قاله ابن حجر فى فتح البارى [٤٧٢/٦] .

● قال الخطابى فى شأن الدعاء : الهامة : الواحدة من هوام الأرض ، وهى دوابها المؤذية ، كالحية والعقرب ونحوهما . واللامة : هى العين التى تصيب ما نظرت إليه بسوء .

(١٧٣) صحيح البخارى فى الطب [١٧/٤] ، ومسلم فى السلام [٩٤] ، وسنن أبى داود فى الطب [٣٨٩٥] ، وابن ماجه فى سننه [٣٥٢١] .

الشَّافى ، لا شِفَاءَ إلاَّ شِفَاؤُكَ شِفَاءً لا يُغَادِرُ سَقَما »[174] متفق عليهما .

١٤٨ – وعَن عثمانَ بنِ أبى العاصِ أَنَّهُ شَكا إلى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَجَعا يَجدُهُ فِى جَسدِهِ مُنْذُ أسْلَم فَقالَ رسولُ اللهِ ﷺ : « **ضَعْ يَدكَ على الذِى يألَمُ مِنْ جَسَدِكَ وَقُلْ : بِسْمِ اللهِ ثلاثاً ، وَقُلْ سَبْعَ مَراتٍ أعُوذُ بِعِزَّةِ اللهِ وَقُدْرَتِهِ مِنْ شَرِّ ماَ أجِدُ وَأحَاذِرُ**[175] خرجهما مسلم .

١٤٩ – وَعن ابن عبَّاسٍ رضى الله عنهما عَنِ النَّبى ﷺ قال : « **مَنْ عادَ مَرِيضا لَم يَحْضُرْ أجَلُهُ ، فقَال عِنْدَهُ سَبْعَ مَرَّاتٍ : أسْأَلُ اللهَ العظيمَ رَبَّ الْعَرشِ الْعظيمِ ، أنْ يَشْفِيكَ ويعافِيَك إلا عافاهُ اللهُ** »[176] خرَّجه أبو دَاوُدَ وَالترمذِى وقال حدِيث حسن .

(فَصْلٌ فِى دُخولِ المقَابِرِ)

١٥٠ – قَالَ بُرَيْدَةُ رضى الله عنه كانَ رسُولُ اللهِ ﷺ يُعَلِّمُهُمْ إذَا خَرَجُوا إلى المَقَابِرِ أنْ يَقولُوا : « **السلامُ عَليكُمْ أهلَ الدِّيارِ مِنَ المُؤْمِنينَ وَالمسلمينَ وَإنَّا إنْ شَاءَ اللهُ بِكُمْ لاحقُونَ نسألُ اللهَ لَنا وَلَكُمْ الْعَافِيَةَ** »[177] خرَّجه مسلم .

---

(١٧٤) صحيح البخارى فى الطب [١٧/٤] ، ومسلم فى السلام [٤٨] ، وسنن أبى داود فى الطب [٣٨٨٣] ، وابن ماجه فى سننه [٣٥٢٠] .

(١٧٥) صحيح مسلم فى السلام [٦٧] ، وأبو داود فى الطب [٣٨٩١] ، وابن ماجه فى سننه [٣٥٢٢] .

(١٧٦) سنن أبى داود فى الجنائز [٣١٠٦] ، والترمذى فى الطب [٢١٦٥] ، والحاكم فى المستدرك [٣٤٢/١] وقال : صحيح على شرط البخارى و لم يخرجاه ، ووافقه الذهبى .

(١٧٧) صحيح مسلم فى الجنائز [١٠٤] ، والنسائى فى سننه [٩٤/٤] ، وابن ماجه فى =

(فَصْلٌ فِى الاسْتِسْقَاءِ)

١٥١ – عَنْ جَابِرِ بنِ عَبْدِ اللهِ رَضى الله عنهمُا قال : اسْتُسْقِى النَّبِىَّ ﷺ بواكٍ – وهى جمع باكية – فقال النَّبِىُّ ﷺ : « **اللَّهُمَّ أَسْقِنَا غَيثًا مُغِيثاً ، مَرِيئًا مُرِيعاً ، نافِعاً غيرَ ضارٍ ، عاجِلاً غيرَ آجِلٍ** »(١٧٨) فانْطَبَقَتْ عَلَيهم السَّماءُ .

١٥٢ – وَعَنْ عائِشةَ – رضِى الله عنها – : قَالَتْ شَكا النَّاسُ إلى رَسُولِ اللهِ ﷺ قُحُوطَ المطَرِ ، فأَمَرَ بمنبر فَوُضِعَ له بالمصلى وَوَعَدَ النَّاسَ يَوْماً يَخْرُجُونَ فِيه فَخَرجَ رسولُ الله ﷺ فكَبَّرَ الله – عَزَّ وَجَلَّ وَحَمِدَهُ ، ثمَّ قالَ : « **إنكم شَكَوْتُم جَدْبَ دِيارِكم ، واستئخارَ المَطَرِ عن إبَّانِ زَمانِهِ عنكم ، وَقد أَمَرَكُمُ اللهُ سُبْحَانه أنْ تَدْعُوهُ وَوعَدَكم أنْ يَسْتَجيبَ لكم** » ثم قال : « **الحمدُ للهِ رَبِّ الْعالمينَ ، الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ ، مالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ، لا إلٰه إلا الله يَفْعَلُ ما يُرِيدُ ، اللهم أنْتَ اللهُ لا إلٰه إلاَّ أنْتَ ، أنْتَ الغَنِىُّ وَنحنُ الْفُقَرَاءُ ، أنْزِلْ عَلَيْنَا الغَيْثَ ، وَاجْعَل ما أنْزَلْتَ لَنا قُوَةً وَبلاغاً وَمَتاعاً إلى حِينٍ** » ثم رفعَ يَدَيْهِ فَلَمْ يَزَلْ فِى الرَّفْعِ حتى بَدَا بَياضُ أبطَيْهِ ثم حَوَّلَ إلى النَّاسِ ظَهْرَهُ ، وَقَلَّبَ أوْ حَوَّلَ رِدَاءَهُ وَهو رَافِعٌ يدَيْهِ ، ثُمَّ أقْبَلَ على النَّاسِ ونَزَلَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ، فأنشأَ اللهُ سُبْحَانه وَتعالى سَحَابَةً فَرعَدَتْ وَبَرَقَتْ ، ثُمَّ أمْطَرَتْ بإذْنِ اللهِ تَعَالى ، فلم يأتِ مَسْجِدَهُ حتى سالَتِ السُّيُولُ ، فلمَّا رأى سُرْعَتَهُمْ إلى السكن ضَحكَ ﷺ حَتَّى بَدَتْ نَواجِذُهُ وقالَ : « **أشْهَدُ أنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شىءٍ قدِير ، وَأنى**

= الجنائز [١٥٤٧] ، وأحمد فى مسنده [٣٥٣/٥] .

(١٧٨) سنن أبى داود فى الصلاة [١١٦٩] ، وابن ماجه فى إقامة الصلاة [١٢٦٩ ، ١٢٧٠] ، وأحمد فى المسند [٣٥/٤ ، ٣٦] .

عَبْدُ اللهِ وَرسولُهُ »[179] خرجهما أبو داود .

(فَصْلٌ فِي الريح)

١٥٣ – قال أَبو هُرَيْرَةَ رضى الله عنه سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يقولُ « **الرِّيحُ مِن رَوْحِ اللهِ ، تأتِي بالرحمة وتأتِي بالعذاب ، فإذا رأيتمُوها فلا تَسُبُّوها ، وَاسألُوا اللهَ خيرَها ، وَاستَعيذُوا مِن شَرِّها** »[180] خَرَّجه أبو دَاوُدَ وَابنُ ماجَه .

١٥٤ – وَعن عائشةَ رِضى اللهُ عَنْها كَانَ النبىُّ ﷺ إذَا عصَفَتِ الرِّيحُ قال : « **اللَّهُمَّ إنى أسألُكَ خَيْرَها وَخيرَ مَا فِيها وَخيْرَ ما أُرْسِلَت بِهِ** »[181] خَرَّجه مسلم

١٥٥ – وَعن عائِشةَ رضى اللهُ عَنْها أنَّ النبىَّ ﷺ كان إذَا رأى ناشئاً فى أُفُقِ السَّماءِ تَرَكَ الْعَمَلَ وَإن كانَ فى صلاة ثم يقولُ : « **اللَّهُمَّ إنى أعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّها** » فإنْ مطَرَ قالَ « **اللَّهُمَّ صيِّباً هنيئاً** »[182] خرجه أبو دَاوُدَ والنسائى وَابنُ ماجَه .

---

(١٧٩) سنن أبى داود فى الصلاة – باب رفع اليدين فى الصلاة [١١٧٣] ، وقال أبو داود : وهذا حديث غريب ، إسناده جيد . قلت : فى سنده ، خالد بن نزار قال الحافظ فى التقريب [٢١٩/١] : صدوق يخطىء .

(١٨٠) سنن أبى داود فى الأدب – باب ما يقول إذا هاجت الريح [٥٠٩٧] ، وأحمد فى المسند [٢٦٨/٢ ، ٥١٨] ، والحاكم فى مستدركه [٢٨٥/٤] ، وقال : صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبى ، والبيهقى فى السنن الكبرى [٣٦١/٣] .

(١٨١) صحيح مسلم فى صلاة الاستسقاء [١٥] ، وسنن الترمذى فى الدعوات [٣٥١٣] ، والبيهقى فى السنن الكبرى [٣٦٠/٣] .

(١٨٢) سنن أبى داود فى الأدب [٥٠٩٩] ، والنسائى فى سننه كتاب الاستسقاء [١٦٤/٣] ، وابن ماجه فى الدعاء [٣٨٨٩ ، ٣٨٩٠] ، وأحمد فى المسند [١١٩/٦ ، ١٣٨ ، ١٦٦] ، والبيهقى فى السنن الكبرى [٣٦١/٣] .

(فَصْلٌ فِى الرَّعْدِ)

١٥٦ – كانَ عَبْدُ اللهِ بنُ الزبير رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا إذاَ سمعَ الرَّعْدَ تَرَكَ الحدِيثَ وقالَ « **سُبْحانَ الذِى يُسَبِّحُ الرَّعْدُ بحَمْدِهِ وَالملاَئِكةُ مِنْ خِيفَتِه** »(١٨٣) وَعَنْ كَعْب أنهُ مَنْ قالَ ذلكَ ثلاثا عُوفَى مِنْ ذٰلِكَ الرَّعْدِ(١٨٤) .

١٥٧ – وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بن عَمَر رضى الله عنُهما أنَّ النبىَّ ﷺ كانَ إذا سَمعَ الرَّعْدَ وَالصَّوَاعِقَ يَقولُ : « **اللَّهُمَّ لا تَقتلنا بِغضبك وَلا تُهْلكْنَا بِعَذَابِك وَعافِنَا قَبْلَ ذٰلِك** »(١٨٥) أخرجه الترمِذى .

(فَصْلٌ فِى نُزُولِ الغيْثِ)

١٥٨ – قال زيد بنُ خَالِد الجُهْنى رضى الله عنه صَلَّى بِنَا رسُول اللهِ ﷺ صَلاَةَ الصبح فلما انْصَرَفَ أقْبَلَ على النَّاسِ فَقالَ : « **هَلْ تَدْرونَ مَا قَالَ رَبُّكُمْ** ؟ قالوا اللهُ وَرَسولُهُ أعْلَمُ قال : **أصْبَحَ مِنْ عِبَادِى مُؤْمِنٌ بى وَكافِرٌ بى ، فأمَّا مَنْ قالَ مُطِرنا بِفَضْلِ اللهِ ورَحْمتِهِ ، فَذَلِكَ مُؤْمِنٌ بى وكافِرٌ بِالْكَواكِبِ ، وأمَّا مَنْ قَالَ مُطِرَنا بِنَوْءِ كَذا وكذا ، فذلِكَ كافِرٌ بى مُؤْمِنٌ بِالْكَوَاكِبِ** »(١٨٦) متفق عليه .

---

(١٨٣) اقتباس من قوله تعالى : ﴿ **ويسبح الرعد بحمده** ﴾ [الرعد : ١٣] .

(١٨٤) أخرجه مالك فى الموطأ [٣/١٥٤] ، والبخارى فى الأدب المفرد [ص/٢١٢] ، وأبو الشيخ فى العظمة [٧٨٨] .

(١٨٥) أخرجه الترمذى فى الدعوات [٣٥١٤] ، وقال : هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه ، والبخارى فى الأدب المفرد [٧٢١] ، وأحمد فى المسند [٢/١٠٠] ، وأبو الشيخ فى العظمة [٧٨٥] ، والبيهقى فى السنن الكبرى [٣/٣٦٢] .

(١٨٦) صحيح البخارى فى الأذان [١/١٥٣] ، ومسلم فى الإيمان [١٢٥] ، والنسائى فى السنن [٣/١٦٥] ، وأحمد فى المسند [٤/١١٧] .

(فَصْلٌ فِي الاسْتِسْقاء)

١٥٩ – قَالَ أنس : وَاللهِ مَا نَرى فى السَّماءِ مِنْ سَحَابٍ وَلاَ قَزَعَةٍ وَمَا بَيْنَنا وَبَيْنَ سِطْعِ مِنْ بُنْيَانٍ وَلا دَارٍ فَطَلَعَتْ مِنْ وَرَائِهِ سَحَابَةٌ مِثْلُ التُّرسِ فلمَّا تَوَسَّطَتِ السَّماءَ انْتشرَتْ ثمَّ أَمْطَرَتْ فلا واللهِ ما رأَينا الشَّمسَ سَبْتاً ، ثُمَّ دَخَلَ رجُلٌ مِنْ ذٰلِكَ البابِ فِى الجمْعة المُقبلَةِ ورسَولُ اللهِ ﷺ قَائِمٌ يخْطُبُ فقال : يارسولَ اللهِ ، هَلَكَتِ الأَمْوَالُ وَانْقطعَتِ السبُلُ ، فادْع الله يُمْسكها عَنَّا فَرَفَعَ النبىُّ ﷺ يَدَيْهِ ثم قال : ﴿ **اللَّهُمَّ حوالينا ولا عَلَيْنَا اللَّهُمَّ على الأكامِ وَالظِّرابِ وَبُطُونِ الأَوْدِيَةِ وَمنابتِ الشجر ، فانقلعت وَخَرَجنا نَمشْى فِى الشَّمْسِ** »(١٨٧) متفق عليه .

(فَصْلٌ فِي رؤْيَةِ الهِلاَلِ)

١٦٠ – عَنْ عبدِ اللهِ بن عمرورَضى اللهُ عنهما قال : كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إذَا رأى الهِلاَلَ قَالَ « **اللهُ أَكْبَرُ اللَّهُمَّ أَهِلَّهُ عَلَيْنَا بالأَمْنِ وَالإِيمَانِ وَالسَّلاَمَةِ وَالإِسْلاَمِ وَالتَّوْفِيقِ لِمَا تُحبُّ وَترْضى رَبنَا وَرَبُّكَ اللهُ** »(١٨٨) خرَّجه الدارمى وَخرجه الترمِذِىُّ أَخْصَرَ مِنه مِنْ حدِيث طلْحَةَ .

---

(١٨٧) صحيح البخارى فى الاستسقاء [١/١٨٠] ، ومسلم فى الاستسقاء [٨ ، ٩] .
● قال النووى : فى هذا الحديث فوائد : ١ – المعجزة الظاهرة لرسول الله ﷺ فى إجابة دعائه متصلا به حتى خرجوا فى الشمس . ٢ – أدبه ﷺ فى الدعاء ، فإنه لم يسأل رفع المطر من أصله بل سأل رفع ضرره وكشفه عن البيوت والمرافق والطرق ، بحيث لا يتضرر ساكن ولا ابن سبيل ، وسأل بفاءه فى مواضع الحاجة بحيث يبقى نفعه وخصبه وهو بطون الأودية وغيرها .

(١٨٨) سنن الدارمى فى الصوم [٣/٢] ، والترمذى [٣٥١٥] ، وقال : حسن غريب ، =

(فَصْلٌ فِي الصَّوْمِ والإفطار)

١٦١ - عَن أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عنه قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « **ثَلاثَةٌ لا تُرَدُّ دَعْوَتُهُم : الصَّائِمُ حِينَ يُفْطِرُ ، والإمامُ العادِلُ ، وَدَعْوَةُ المَظْلُومِ** »(١٨٩) قال الترمذيُّ حديث حسن .

١٦٢ - وَقَالَ ابنُ أبي مُلَيْكَةَ عَنْ عَبدِ اللهِ بن عمرو - رضي الله عنهما - سَمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول : « **إن للصائمِ عِنْد فِطْرِهِ دَعْوَةً ما تُرَدُّ** » قالَ ابنُ أبي مُلَيْكَةَ : سمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بنَ عمرو - رضي الله عَنْهُمَا - إذَا أفْطَرَ يقول : « **اللهم إني أسألُكَ برحْمَتِكَ التي وسِعَتْ كُلَّ شيءٍ أنْ تغْفِرَ لِي** »(١٩٠) خرجه ابنُ ماجه وَغيرهُ .

١٦٣ - وَيُذْكَرُ عَنِ النَّبي ﷺ أنه كانَ إذَا أفْطَرَ قَالَ : « **اللهُمَّ لَكَ صُمْتُ وَعلى رِزْقِكَ أفْطَرْتُ** »(١٩١) ومِن وَجْه آخَرَ : « **اللَّهُمَّ لَكَ صُمْنَا وَعلى رِزْقِكَ أفْطَرْنا فَتقَبَّلْ مِناَّ إنَّكَ أنْتَ السَّميعُ العَليمُ** »(١٩٢) .

= وأورده الذهبي في الميزان [٢٠٩/٢] ، ففي سنده سليمان بن سفيان ، أبو سليمان المدني ، قال ابن معين : ليس بشيء وقال أبو حاتم والدارقطني : ضعيف ، التقريب [٣٢٥/١] ، الميزان [٢٠٩/٢] .

(١٨٩) سنن الترمذي في الدعوات [٣٦٦٨] ، وابن ماجه [١٧٥٢] ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن ، وسعدان القمي هو سعدان بن بشر ، وقد روى عنه عيسى بن يونس وأبو عاصم وغير واحد من كبار أهل الحديث ، وأبو مجاهد هو سعد الطائي ، وأبو مدلة هو مولى أم المؤمنين عائشة ، وإنما نعرفه بهذا الحديث ، ويروى عنه هذا الحديث أطول من هذا وأتم .

(١٩٠) سنن ابن ماجه في الصيام [١٧٥٣] ، والحاكم في المستدرك [٤٢٢/١] ، وقال : إسحاق هذا إن كان ابن عبد الله مولى زائدة فقد خرج عنه مسلم ، وإن كان ابن أبي فروة فإنهما لم يخرجاه .

(١٩١) سنن أبي داود في الصيام [٢٣٥٨] ، والبيهقي في السنن الكبرى [٢٣٩/٤] .

(١٩٢) أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة - باب ما يقول إذا أفطر من حديث =

(فَصْلٌ فِى السَّفَرِ)

١٦٤ - يُذْكَرُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ قال : « **ما خَلَّفَ رَجُلٌ عِندَ أَهْلِهِ أَفْضَلَ مِنْ رَكْعَتَيْن يَرْكَعُهُمَا عِنْدَهُمْ حِينَ يُرِيدُ السَّفَرَ** »(١٩٣) أَخْرَجَهُ الطَّبَرَانِىُّ .

١٦٥ - وَعَنْ أَبى هُرَيرَةَ رضى الله عنه عَنِ النَّبى ﷺ قال : « **من أرادَ أن يُسَافِرَ فَلْيَقُلْ لِمَنْ يُخْلِفُ أَسْتَوْدِعُكُم اللهَ الَّذِى لا تَضيعُ وَدَائِعُهُ** »(١٩٤) .

١٦٦ - وعَن ابنِ عُمَرَ رضى الله عَنْهُمَا عَنْ رَسولِ اللهِ ﷺ قَالَ : « **إِنَّ اللهَ إِذَا اسْتُودِعَ شَيْئا حَفِظَهُ** »(١٩٥) خَرَّجه أحمدُ وَغيرُهُ .

١٦٧ - وقَال سَالِمٌ : كانَ ابنُ عُمَرَ - رضى الله عَنْهُمَا - يقولُ لِلرَّجُلِ إِذَا أَرَادَ سَفَراً : أَدنُ مِنى أُوَدِّعْكَ كما كانَ رسولُ اللهِ ﷺ يُوَدِّعُنَا فَيقولُ : « **اسْتَوْدِعُ اللهَ دِينَكَ وإِيمانَكَ وَخَوَاتِيمَ أَعْمالِكَ** »(١٩٦) ومِنْ وَجْهٍ آخَرَ كان يعنى النَّبِىَّ ﷺ إِذَا وَدَّعَ رَجُلا أَخَذَ بِيَدِهِ فَلا يَدَعُهَا حَتَّى يَكُونَ الرَّجُلُ هُوَ الَّذِى يَدَعُ يَدَ النَّبى ﷺ

= ابن عباس [٤٨٢] ، وأورده الهيثمى فى مجمع الزوائد [١٥٦/٣] ، وقال : رواه الطبرانى فى الكبير ، وفيه عبد الملك بن هارون وهو ضعيف ، وقد أورده ابن تيمية بصيغة التضعيف .

(١٩٣) أخرجه ابن أبى شيبة فى المصنف [٨١/٢] ، وقال الشيخ الألبانى - حفظه الله - فى السلسلة الضعيفة [٣٧٢] : ضعيف .

(١٩٤) مسند الإمام أحمد [٤٠٣/٢]، وسنن ابن ماجه فى الجهاد [٢٧٢٥]، وقال فى الزوائد : فى إسناده ابن لهيعة .

(١٩٥) مسند الإمام أحمد [٨٧/٢] ، وابن حبان فى صحيحه [٢٣٧٦] .

(١٩٦) سنن أبى داود فى الجهاد [٢٦٠٠] ، والترمذى فى الدعوات [٣٥٠٦] ، وأحمد فى المسند [٢ ، ٧ ، ٢٥ ، ٣٨ ، ١٣٦ ، ٣٥٨] .

وذكره وقال الترمذى : هذا حديث حسن صحيح[١٩٧] .

١٦٨ - وقال أنسُ بنُ مالك - رضى الله عنه - : جاءَ رجلٌ إلى النبىِّ ﷺ فقال : يارسُولَ اللهِ ، إنِّى أريدُ سَفراً فَزوِّدْنى فقال : « **زَوَّدَكَ اللهُ التَّقْوَى** » قال زَوِّدْنى . قال : « **وَغَفَرَ ذَنْبَكَ** » قال : زَوِّدْنى قَالَ : « **وَيَسَّرَ لكَ الخَيْرَ حَيْثُ ما كُنْتَ** »[١٩٨] قال الترمذى : حديث حسن .

١٦٩ - وَعن أبى هُرَيْرَةَ - رضى اللهُ عنه - أنَّ رجُلاً قال : يارسُولَ اللهِ ، إنِّى أُريدُ السفَرَ فأوْصِنى قالَ : « **عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللهِ وَالتَّكْبِيرِ عَلَى كُلِّ شَرَفٍ** » فلَّما وَلَّى الرَّجُلُ قال : « **اللهم اطْوِ لَهُ الْبُعْدَ وَهَوِّنْ عَلَيْهِ السَّفَر** »[١٩٩] : قال الترمذىُّ حديث حسن .

(فَصْلٌ فِى رُكُوبِ الدابَّةِ)

١٧٠ - قال على بنُ رَبِيعَةَ :شهدت علَّى بنَ أبى طَالِب - رضَى الله عنه - أُتِىَ بدَابَّةٍ لِيَرْكَبَها فلما وَضَعَ رِجْلَهُ فِى الرِّكابِ قال : بِسمِ اللهِ أسْتَوِى على ظَهْرِهَا ، ثم قال : الحمد للهِ ، ثم قال : ﴿ **سُبْحَانَ الذِى سَخَّرَ لَنَا هٰذَا وَمَا كُنَّا له مُقرِنِينَ . وَإنا إلى رَبَّنَا لمنْقَلِبونَ** ﴾[٢٠٠] ثُمَّ قال : « **الحَمْدُ للهِ** » - ثَلاَثَ مَرَّات - ثُمَّ قَالَ « **اللهُ أكْبَرُ** » ثَلاَثَ مَرَّات - ثم قال : « **سُبْحَانَكَ إنِّى ظَلَمْتُ نَفْسى فاغْفِرْ لِى فإنَّهُ لا يغْفِرُ الذُّنوبَ إلاَّ أنْتَ** » ثُمَّ ضَحكَ فَقيلَ : يا أمِيرَ

---

(١٩٧) سنن الترمذى فى الدعوات [٣٥٠٥] ، وقال : هذا حديث غريب من هذا الوجه ، وقد روى هذا الحديث من غير وجهٍ عن ابن عمر .

(١٩٨) سنن الترمذى فى الدعوات [٣٥٠٧] ، وقال : هذا حديث حسن غريب .

(١٩٩) سنن الترمذى فى الدعوات [٣٥٠٨] .

(٢٠٠) الزخرف : ١٣ - ١٤ .

المُؤْمِنينَ مِنْ أيِّ شَيْءٍ ضَحِكْتَ ؟ فقال : إنِّى رأيْتُ النبىَّ ﷺ فَعلَ كما فَعَلْتُ ثُمَّ ضَحِكَ ، فقلت : يارَسُولَ اللهِ ، مِنْ أيِّ شَيءٍ ضَحِكْتَ ؟ قالَ : « **إنَّ رَبَّكَ سُبْحانه وَتَعَالى يَعجبُ مِنْ عَبْدِهِ إذَا قَالَ ربِّ اغْفِرْ لِى ذُنُوبِى يَعْلَمُ أنَّهُ لاَ يغْفِرُ الذُّنُوبَ غيرهُ** »(٢٠١) خرجه أبو دَاوُدَ والنسائِىُّ والترمِذى وَقال : حديث حسن صحيح .

١٧١ – وَخرج مُسْلِمٌ عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ – رضى الله عنهما – أنَّ النبىَّ ﷺ كانَ إذَا اسْتَوى على بعيره خارجاً إلى سَفَرٍ كَبَّرَ ثلاثاً ثم قال : ﴿ **سُبْحَانَ الَّذِى سَخَّرَ لَنا هذَا وَما كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ * وَإنا إلى رَبّنَا لَمُنقلبُونَ** ﴾(٢٠٢) « **اللهُمَّ إنى أسألُكَ فِى سَفَرِنا هذَا البرَّ وَالتَّقْوَى ، وَمِنَ العَمل ما تَرْضى ، اللهُمَّ هَوِّنْ عَلينا سفَرَنا هَذا ، وَاطْوِ عَنَّا بُعْدَهُ ، أنْتَ الصاحِبُ فِى السَّفَر ، وَالخَليفَةُ فِى الأهْلِ ، اللهم إنى أعُوذُ بِكَ مِنْ وَعْثاءِ السَّفَر ، وَكآبَةِ المَنْظَرِ ، وَسُوءِ المُنْقَلَبِ فِى المالِ وَالأهْلِ** » وَإذا رَجعَ قالَهُنَّ وَزَادَ فِيهِنَّ « **آيِبُونَ تائِبُونَ عابدونَ لِرَبِّنا حامِدُونَ** »(٢٠٣) وَفِى وَجْهٍ آخَرَ كان رسُولُ اللهِ ﷺ وَأصحابُهُ إذا عَلَوُا الثَّنَايَا كبروا وَإذَا هَبَطوا سَبَّحُوا وَهُو فى الصحيح .

(فَصْلٌ فِى رُكُوبِ البَحْرِ)

١٧٢ – يُذْكَر عَنِ الْحُسَيْنِ بن عَلِى – رضى الله عَنه – قال :

(٢٠١) سنن أبى داود فى الجهاد [٢٦٠٢] ، والترمذى فى الدعوات [٣٥١١] ، وقال : وفى الباب عن ابن عمر ، والحاكم فى المستدرك [٩٨/٢ ، ٩٩] ، وقال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبى .

(٢٠٢) الزخرف : ١٣ – ١٤ .

(٢٠٣) صحيح مسلم فى الحج [٤٢٥] ، وسنن أبى داود فى الجهاد [٢٥٩٩] ، والترمذى فى الدعوات [٣٥١١] .